قصة موسى والخضر عليهما السلام

دراسة نقدية للروايات الإسرائيلية

إعداد

د. إيمان بنت عبد الرحمن محمود مغربي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

ورئيسة قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإدارية

جامعة أم القرى

قصة موسى والخضر – عليهما السلام –

دراسة نقدية للروايات الإسرائيلية

ملخص البحث:

كثرت الروايات والأخبار التي وردت في توضيح مبهمات قصة موسى مع الخضر عليهم السلام في كتب التفسير ، وجل هذه الأقوال ليست يقينية ، وأغلبها منقول عن الإسرائيليات وأخبار الماضيين المجهولة المصدر ضعيفة الإسناد مما قد يعد من الدخيل حيث لا صلة له بالهدف القرآني ، علاوة على ما فيه من التكلف الذي لا طائل من ورائه ، وإن كان بعضها تجوز روايته لعدم معارضته نصوص الشرع .

لذا عمدت الدراسة إلى بيان معنى الإسرائيليات وحكم روايتها ، ومن ثم تقصي الروايات الإسرائيلية الواردة في هذه القصة من كتب التفسير ، وجمعها والرد عليها وبيان حكم روايتها –حسب جهدي- في سبعة مباحث ، محاولة ما وسعني أن أكون في كل ما قلته أقرب للصحة والصواب .

هذا ؛ والله تعالى أسأل التوفيق والسداد ، والله تعالى أعلم... وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

The Story of Moses and Alkhedhr peace be upon them

(A Monetary) Study for the Israeli Tales)

PHD. Eman bent Abdul Rahman Mahmoud Maghrabi

Abstract:

In books of interpretation, There are lost of tales and news explaining the enigmatic story of Moses and Alkhedhr, peace be upon them. Almost all of these sayings are not certain and most of them are reported from Israeli tales and news of ancient people from unknown sources that may be considered as outsiders as they have no relation to the Qua'nic aim. Moreover, they have useless affectation. Some of these tales can be narrated as they don't oppose the texts of Shari'a.

Therefore, the study aims to show the meaning of Israeli tales and the validity of their narration. Also, it aims to investigate these tales reported in the books of interpretation in terms of the story of Moses and AL-khedhr. It also aims to collect these tales and reply to them in seven chapters trying to do my best to say the right.

Finally, I ask Allah success. He knows best. At last, peace and blessings from Allah upon our prophet Muhammad, his household and companions.

المقدمة

الحمد لله المحمود بآلائه ، المتفضل علينا بنعمائه ، المسبغ علينا نعمه طول العمر حتى انقضائه ، أحمده سبحانه بما هو أهل له ، وأصلي وأسلم على نبينا ورسولنا وحبيبنا المبعوث للعالمين بشيرا ونذيرا ،وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا ومنيرا.

أما بعد :

فغير خفي على الناظر البصير جهود المفسرين الذين عمدوا إلى تفسير كتاب الله تعالى وما كان لتفسيرهم من أثر محمود في بيان مراد الله تعالى ، فقد بذل المفسرون جل ما في وسعهم ، وسخروا كافة طاقاتهم لتفسير كلام الله بما أثر عن رسول الله ﷺ ، وبما فهمه صحابته رضوان الله عليهم ،وبما أثر عن التابعين رحمهم الله ، وعالج بعضهم ما مر معه واستغلق عليه فهمه بما فتح الله عليه من فهم فاجتهد واستنبط فمنهم من وفق وأصاب ومنهم من حاد وجانب الصواب.

إلا أن تراثنا في التفسير على اختلاف مناهجه وأساليبه لا يسلم من روايات وأباطيل وخرافات بني إسرائيل ، فقد حوت بعض كتب التفسير العديد من الروايات الإسرائيلية ، و استوى في ذلك بعض تفاسير المتقدمين والمتأخرين على تفاوت في ذلك قلة وكثرة .

فنجد بعض كتب التفسير تتجلى فيها ظاهرة الخطورة على عقول المسلمين وعقائدهم حين قام أصحابها بحشو تفاسيرهم بقصص بني إسرائيل ، و نزلو عليها الآيات القرآنية ، وجعلوها تفسيرا لكتاب الله[١] ، محتجين بقوله ﷺ : " وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج "[٢].

لذا عمدت إلى حصر المرويات الواردة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام من كتب التفسير والحكم عليها ـما تيسر لي مع الرد عليهاـ في حدود

موضوعي محاولة ما وسعني أن أكون في كل ما قلته أقرب للصحة والصواب ، وقبل الخوض في غمار تلك القصة وما ورد في تفسيرها من روايات إسرائيلية كان لابد من تمهيد ألقي الضوء فيه على الإسرائيليات ونشأتها وحكم تفسير القرآن بها .

أهداف البحث :

١- تقصي وجمع الروايات الإسرائيلية والأخبار الواردة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام.

٢- بيان حكم تلك الروايات من حيث موافقتها لشرعنا أو مخالفتها له أو أنها مما سكت عنه ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

٣- رد وتفنيد ما يحتاج لرد منها .

متتبعة في ذلك منهجين :

الأول : المنهج الاستقرائي :

استقراء وجمع ما تيسر لي من الروايات الواردة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام من المصادر الأصيلة .

الثاني : المنهج النقدي :

الحكم على الروايات ورد ما يحتاج لرد مع تفنيد القول ما تيسر لي .

هيكل البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث وخاتمة .

المقدمة : وتحوي أهداف البحث ، ومنهجه ، وخطته .

التمهيد : وتحدثت فيه عن الإسرائيليات وحكمها ثم توطئة عن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .

المبحث الأول : ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ الكهف: ٦١.

المبحث الثاني : ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ الكهف: ٦٢

المبحث الثالث : ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ الكهف: ٦٥

المبحث الرابع : ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ الكهف: ٧٤

المبحث الخامس: ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الكهف: ٧٧

المبحث السادس: ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف: ٧٩

المبحث السابع : ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ الكهف: ٨١

الخاتمة : وتضمنت خلاصة ما وصلت له في هذا البحث .

أسأل الله تعالى في مستهل عملي التوفيق والسداد إنه على ذلك قدير .

التمهيد

أرسل الله جل وعلا الرسل وأنزل الكتب لتوحيده وعبادته ، وهناك أصولاً مشتركة اتفقت عليها جميع الأديان والرسالات ، وأما تفصيلات الشرائع العملية ، فهي تختلف من دين لآخر ، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر ، وما يلائم طبيعة قوم قد لا يلائم آخرين ، ولذا قال سبحانه : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ﴾ (المائدة/ ٤٨) .

ثم لما شاءت إرادة الله تعالى أن تكون الكتب السماوية السابقة قد جاءت لأناس معينين والأزمنة خاصة أوكل حفظها لأربابها كما قال تعالى: ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ ﴾ (المائدة /٤٤)، ولذا اندثرت ولم يصل إلينا منها غير التوراة والإنجيل ، ولم يسلما مع ذلك من التحريف والتبديل ، وأما القرآن فقد كتب الله له الخلود ، وفي الوقت نفسه جاء مهيمناً وحاكما وشاهداً عليها ، وقد كان لاختلاط المسلمين بأهل الكتاب ومجاورتهم لهم ، ودخول كثير منهم في الإسلام ، أثره في نقل كثير من أخبارهم إلى المسلمين ، وهو ما اصطلح عليه العلماء بـ " الإسرائيليات " من باب التغليب ، وإلا فإنه يشمل أخبار أهل الكتابين معاً اليهود والنصارى على حد سواء .

ولعل مما أسهم في انتقال تلك الأخبار أن من منهج القرآن في سرد القصص والحوادث الاقتصار على مواضع العظة والعبرة ، وعدم التعرض للتفاصيل والجزئيات ، والنفوس تتشوف لمعرفة جزئيات الحوادث ، وتفصيل مجملات القصص ، وأخبار بدء الخلق والتكوين وما أشبه ذلك ، أضف إلى ذلك وجود الإذن النبوي في التحديث عن بني إسرائيل من غير حرج بقوله ﷺ: " بلغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " [٣] .

فكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يسألون عن ذلك بالقدر الذي يرون أنه موضح للقصة ، ومبين لما أجمل في القرآن ، من غير أن يخرجوا عن دائرة الجواز والإذن النبوي الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾(البقرة /١٣٦)"[٤] .

ولكن الناس بعد ذلك توسعوا في رواية هذه الأخبار، فدخلت كثير من أباطيل أهل الكتاب وخرافاتهم على المسلمين ، حتى اتخذها بعض المتأخرين مادة يشرحون بها نصوص القرآن وملئت بها كتب التفسير ، مما شكل خطراً بالغاً على عقائد المسلمين بما تضمنته من تشبيه لله تعالى ، ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله، وبما يتنافى مع عصمة الأنبياء والمرسلين ، إضافة إلى تشويهها لصورة الإسلام ، وتصويره في صورة دين خرافي يستخف بالعقول ويعنى بالترهات والأباطيل .

إن أي باحث منصف لا ينكر أن الكثير من الإسرائيليات قد دخلت في الإسلام عن طريق أهل الكتاب الذين أسلموا ، وأنهم نقلوها بحسن نية ، ولا ينكر أيضاً أثرها السيئ في كتب العلوم ، وأفكار العوام من المسلمين ، ولكن لابد أن نأخذ بعين الاعتبار أمرين هامين :

الأول : أن ما رووه من أخبار بني إسرائيل ، لم يسندوه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولم يكذبوا فيه على أحد من المسلمين ، وإنما كانوا يروونه على أنه من الإسرائيليات ، ويحكونه غير مصدقين له ، بل كان موقفهم منها كموقف الصحابة رضي الله عنهم ، فما جاء على وفق شرعنا صدقوه ، وما خالفه كذبوه ، وما لم يوافق أو يخالف شرعنا توقفوا فيه وردوا علمه إلى الله عز وجل .

الثاني : أنه ليس كل ما ينسب إليهم صحيحاً ، فقد اختلق الوضاعون عليهم أشياء كثيرة ، فاتخذوهم مطية لترويج الكذب وإذاعته بين الناس ، مستغلين شهرتهم العلمية الواسعة بما في كتب أهل الكتاب ، ثم تناقل هذه الأخبار بعض القصاص

والمؤرخين والأدباء ، وبعض المفسرين على أنها حقائق ، من غير أن يتثبتوا من صحة نسبتها إلى من عزيت له[٥] .

تعريف الإسرائيليات وحكم روايتها :

الإسرائيليات في اصطلاح المفسرين هي : "كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما "[٦].

مما سبق يتبين أن أخبار بني إسرائيل على ثلاثة أحوال :

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه ، والضابط في القبول والرد في هذا هو الشرع ، فما كان موافقا قُبل ، وما كان مخالفا لم يُقبل .

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ولا نكذبه [٧].

وهذا القسم تجوز حكايته ، وعلى هذا عمل السلف في التفسير وغيره ، ولم يقع النكير على هذا بينهم إلا بسبب الإكثار من الرجوع إليهم ، أو بسبب تصديقهم فيما يقولون ، كما يلاحظ أن غالب هذا القسم مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" يسمع ويروى إذا علمنا موافقته لما علمناه لأنه مؤنس مؤكد وقد علم أنه حق وأما إثبات حكم بمجرده فلا يجوز اتفاقا وشرع من قبلنا إنما هو شرع لنا فيما ثبت أنه شرع لهم دون ما رووه لنا وهذا يغلط فيه كثير من المتعبدة والقصاص وبعض أهل التفسير وبعض أهل الكلام "[٨].

وهذه الأخبار قد تكون منقولة عن الصحابة ، وما كان كذلك فالنفس تسكن إليه ،وقد تكون منقولة عن التابعين .

ومن الأمور التي يحسن التنبه لها أن رواية السلف للإسرائيليات لا تعني قبول ما فيها من التفاصيل، فمرادهم بها بيان مجمل ما ورد في القرآن بمجمل ما ذُكر في القصة دون أن يلزم ذكرهم لها إيمانهم بهذه التفاصيل التي تحتاج في نقلها لسند صحيح وذلك عزيز جدا.

بعض الأمور التي تتعلق بالإسرائيليات :

إن من يستقري الإسرائيليات التي وردت عن السلف ، سيجد أموراً منها :

١- أنها أخبار لا ينبى عليها أحكام عملية .

٢- أنه لم يرد عن السلف أنهم اعتمدوا حكما شرعيا مأخوذا من روايات بني إسرائيل .

٣- أنه لا يلزم اعتقاد صحتها ، بل هي مجرد خبر .

٤- أن فيها ما لم يثبت عن الصحابة ، بل عن من دونهم .

٥- أن تعليق الأمر في بعض الإسرائيليات على أنه لا يقبلها العقل أمر نسبي ، فما تراه أنت مخالف للعقل ، قد يراه غيرك موافق للعقل .

٦- أن الكثرة الكاثرة في هذه الإسرائيليات لا يوضح أمراً يتعلق بالتفسير، بل يكون التفسير واضحا بدونها ،وقد يكون معلوماً من حيث الجملة والإسرائيلية لا تفيد فيه زيادة ولا قيد .

٧- أن هذه الإسرائيليات من قبيل التفسير بالرأي .

وعليه فإن كون الإسرائيليات مصدراً يستفيد منه المفسر في حال بيان معنى كلام الله لا يعني أن تقبل كل ما يفسر به هذا من طريق هذا المصدر ، فهذه الإسرائيليات كالتفسير باللغة ، وليس كل ما فسر به من هذه اللغة يكون صحيحاً ، وكذلك الحال هنا [٩].

وحتى لا نسير وراء الطاعنين أو أولئك المدافعين بلا حدود لا بد أن نعلم أن بعض هذه الإسرائيليات المروية قد تخالف بعض مسائل العقيدة ، و ذنب هذا لا يرجع إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب؛ لأنهم قد يكونوا رووه على أنه مما في كتبهم ولم يفسروا به القرآن ، ولكن جاء من بعدهم قوم فحاولوا أن يشرحوا القرآن بهذه الإسرائيليات ، فربطوا بينهما على ما بينهما من بُعد شاسع ، بل وزادوا على ذلك ما نسجوه من قصص خرافية ، نسبوها لأولئك الأعلام ، ترويجاً لها وتمويهاً على العامة .

فالذنب لربما يكون ذنب المتأخرين الذين ربطوا هذه الإسرائيليات بالقرآن وشرحوه على ضوئها ، واخترعوا من الأساطير ما نسبوه زورا وبهتانا إلى أولئك الأعلام [١٠].

وبين أيدينا في هذه الدراسة نموذجاً نقف معه على بعض الروايات الإسرائيلية ونعرف من خلال ذلك رأي المفسرين فيها .

بين يدي القصة :

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

ورد ذكر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة واحدة ألا وهي سورة الكهف ، وفيها يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ
حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا
جَاوَزَا قَالَ لِفَتَـٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ
إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ

عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٧٥ – ٨٢.

وقد تعددت الروايات الإسرائيلية التي وردت في كتب التفسير والتي تناولت قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ومن ذلك : ما ورد من روايات تبين أن موسى ﷺ الذي التقى الخضر ﷺ هو غير موسى بني إسرائيل وإنما هو آخر، كما جاء في صحيح البخاري أن سعيد بن جبير رحمه الله قال : قلت لابن عباس رضي الله عنه إن نوفا البكالي[١١] يزعم أن موسى ﷺ ليس بموسى بني إسرائيل[١٢] ، ولعل نوفا البكالي قال ذلك بناء على أن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام غير مسطورة في كتب اليهود المعبر عنها بالتوراة وبالعهد القديم وإن كانت يهودية الأصل[١٣].

وهناك روايات وردت في الخضر ﷺ ومن يكون وتناولت أخرى الأحداث التي مرت بالخضر وموسى عليهما السلام ، وبالنظر في مجمل تلك المرويات نجد أنها من الإسرائيليات .

ويكفينا لبيان ملخص القصة أن نقف مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم :" قام موسى ﷺ النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال : أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال : يا رب ؛ وكيف به ؟ فقيل له : احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحمل حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ وكان لموسى ﷺ وفتاه عجبا ،فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى ﷺ لفتاه: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾، ولم يجد موسى ﷺ مساً من النَّصَب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه: ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾، قال موسى ﷺ: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾،

فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب - أو قال تسجى بثوبه - فسلم موسى عليه السلام ، فقال الخضر عليه السلام: وأنى بأرضك السلام؟، فقال : أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل ؟ قال: نعم؛ قال:﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾. قال : ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة ،فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر عليه السلام فحملوهما بغير نول ، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر عليه السلام: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر عليه السلام إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى عليه السلام: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ فكانت الأولى من موسى عليه السلام نسياناً، فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده ، فقال موسى عليه السلام : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ ـ قال ابن عيينة رحمه الله :وهذا أوكد ـ ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ قال الخضر عليه السلام بيده فأقامه، فقال له موسى عليه السلام :﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم : "يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما"[١٤] .

المبحث الأول

ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف : ٦١]

قال ابن عباس ﷺ: جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى صار صخرة[١٥]، وقال قتادة[١٦] رحمه الله : رد الله عز وجل إلى الحوت روحه ، فسرب[١٧] من البحر ، حتى أفضى إلى البحر ، ثم سلك[١٨] فجعل لا يسلك منه طريقا إلا صار ماءً جامداً طريقاً يبساً [١٩].

وقال الكلبي[٢٠]رحمه الله : توضأ يوشع بن نون عليه السلام من عين الحياة ، فانتضح على الحوت الهالك في المكتل[٢١] من ذلك الماء فعاش ، ثم وثب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه ، فلا يضرب بذنبه شيئاً من الماء وهو ذاهب إلا يبس[٢٢] .

الرد على هذه الروايات :

علمنا فيما سبق أن ما ورد من روايات حول موسىعليه السلام إنما هو من القصص الإسرائيلي، وعليه فالرد على هذه الروايات على النحو التالي :

١- إن المروي لم يثبت بنقل صحيح ، وهو مما لا يصدقه العقل " أن الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى صار صخرة".

٢- ورود إحدى الروايات عن الكلبي ، وهو كذاب ومشهور برواية القصص الإسرائيلي، ونقله لنصوص التوراة.

وقد يكون الصواب في بيان معنى ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل: واتخذ الحوت طريقه في البحر سرباً ، وجائز أن يكون ذلك السرب كان : بانجياب[٢٣] عن الأرض ، وجائز أن يكون : بجمود الماء ، أو: بتحوله حجراً [٢٤].

حكم روايتها : ما ذكر يقلل من صدق الرواية وصحتها والله تعالى أعلم ؛ وعليه فلا تجوز روايتها.

المبحث الثاني

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف : ٦٢]

الرواية الأولى :

عن كعب الأحبار[٢٥] رحمه الله : إن موسى المقصود هو موسى بن ميشا من أولاد يوسف بن يعقوب عليهم السلام ، وكان قد تنبأ قبل موسى بن عمران عليه السلام[٢٦].

الرد :

١- القول بأنه موسى بن ميشا قول ساقط مرجوح سنداً وتاريخاً ، حيث إن أكثر العلماء على أن موسى المذكور في هذه الآية هو: موسى بن عمران[٢٧] عليه السلام صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة ، ويؤيده ما ذكرناه عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قال لابن عباس رضي الله عنهما:" إن نوفا ابن امرأة كعب يزعم أن الخضر عليه السلام ليس صاحب موسى بن عمران عليه السلام وإنما هو صاحب موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : كذب عدو الله "[٢٨]، ولم يقل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فيه إلا على وجه الإغلاظ ، لمخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت بأن الخضر عليه السلام هو صاحب موسى بن عمران عليهما السلام، وقد غضب ابن عباس رضي الله عنهما على قوله هذا ، وقال : ' كذب عدو الله ' لشدة إنكاره عليه،وفي حال الغضب تطلق الألفاظ ، ولا تراد بها حقائقها[٢٩].

٢- إن الله تعالى ما ذكر موسى عليه السلام في كتابه إلا وأراد به صاحب التوراة ، فإطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف إليه ،ولو كان المراد شخصا آخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وإزالة الشبهة[٣٠].

٣- إنما أنكره أهل الكتاب لإنكارهم تعلم النبي من غيره ، وأجيب بالتزام أن التعلم من نبي ؛ ولا غضاضة في تعلم نبي من نبي[٣١] .

واحتج القائلون بأنَّه موسى بن ميشا وليس موسى بن عمران عليه السلام : بأنَّ الله تعالى بعد أن أنزل عليه التوراة ، وكلَّمه بلا واسطة ، وخصَّه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتَّفق مثلها لأكثر أكابر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ؛ يبعد أن يبعثه بعد ذلك إلى التَّعليمِ والاستفادة .

فالجواب عنه : بأنَّه ليس ببعيدٍ أن يكون العالم العامل الكامل في أكثر العلوم يجهل بعض الأشياء ؛ فيحتاج إلى تعلُّمها إلى من هو دونه ، وهو أمرٌ متعارفٌ [٣٢] .

وقال بعض المحققين : ليس إنكارهم لمجرد ذلك ؛ بل لذلك ولقولهم إن موسى عليه السلام بعد الخروج من مصر واعتراض قومه على دخول الأرض المقدسة وتحريم الله تعالى لدخولهم لها أربعين سنة والحكم عليهم في هذه الفترة بالتيه الذي توفي فيه موسى عليه السلام، ولم يخرج قومه منه إلا بعد وفاته ،والقصة تقتضي خروجه عليه السلام من التيه ؛ لأنها لم تكن وهو في مصر بالإجماع ، وتقتضي أيضا الغيبة أياما ، ولو وقعت لعلمها كثير من بني إسرائيل الذين كانوا معه ،ولو علمت لنقلت لتضمنها أمرا غريبا تتوفر الدواعي على نقله فحيث لم يكن لم تكن[٣٣] .

حكم روايتها :

لا تجوز روايتها إلا لبيان زيفها وردها وإبطالها و بيان أنها دخيلة على الإسلام لمعارضتها الخبر الصحيح الوارد في أن موسى عليه السلام هو من التقى الخضر عليه السلام .

الرواية الثانية :

عن الحسن بن عمارة عن عكرمة قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما : لم نسمع لفتى موسى عليه السلام بذكر من حديث وقد كان معه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما يذكر من حديث

الفتى _قال: شرب الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر، فإنها لتموج به إلى يوم القيامة وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه فشرب[٣٤].

الرد :

قال ابن كثير :"هذا الخبر إسناده ضعيف ، والحسن متروك[٣٥] ، وأبوه غير معروف"[٣٦]، علاوة على ما فيه من مخالفة لنصوص الشرع ؛ فلم يثبت لأحد الخلود لا فتى موسى عليه السلام ولا غيره لعموم قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ (الأنبياء / ٣٤)

كما أن هذا الأمر مردود بخبر المصطفى ﷺ الوارد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام ؛ فقال:" أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد "يريد بذلك أن ينخرم[٣٧] ذلك القرن[٣٨].

حكم روايتها :

الرواية لا تجوز روايتها إلا لبيان زيفها وردها وإبطالها و بيان أنها دخيلة على الإسلام لمعارضتها نص شرعي .

المبحث الثالث

ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف : ٦٥]

ورد في قوله ﴿ عَبْدًا ﴾ أقوال وروايات عدة ومنها : أنه الخضر عليه السلام ، وأنه اليسع عليه السلام ،و أنه إدريس عليه السلام ، وسأورد كل رواية وأفصل القول فيها .

الرواية الأولى :

أن المراد بقوله : ﴿ عَبْدًا ﴾ أنه : الخضر عليه السلام[٣٩] .

حكم روايتها :

هذه الرواية موافقة لشرعنا ، فقد نقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا بأن صاحب موسى عليه السلام هو الخضر عليه السلام [٤٠].

ما جاء في الخضر عليه السلام :

اتفق العلماء على أنه كان من المعمرين ، ثم اختلفوا في أنه : هل هو رسول أم نبي[٤١] ؟ ، ووصل الخلاف إلى كونه حياً اختلافاً لم يبن على أدلة مقبولة متعارفة ، ولكنه مستند إلى أقوال بعض الصوفية مما لا ينبغي اعتمادها لكثرة ما يقع في كلامهم من الرموز والخلط بين الحياتين الروحية والمادية والمشاهدات الحسية والكشفية وقد جعلوه رمز العلوم الباطنية[٤٢] .

وقد اختلفوا فيمن يكون الخضر عليه السلام على أقوال :

١. أن الخضر عليه السلام كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا[٤٣]، فعن السدي رحمه الله [٤٤] قال: أنه ابن ملك من الملوك ، وكان منقطعاً في عبادة الله تعالى ، وأحب أبوه أن يزوجه فأبى ثم أجاب ؛ فزوجه بامرأة بكر فلم يقربها سنة، ثم بثيب فلم يقربها ،ثم فر فطلبه فلم يقدر عليه ،ثم تزوجت امرأته الأولى وكانت قد آمنت وهي ماشطة امرأة فرعون ، ولم يذكر أيضا اسم أبيه[٤٥] .

٢. وقيل :إنه ابن فرعون على ما قيل أنه أبوه[٤٦].

٣. وقيل: الخضر عليه السلام هو : جرجس[٤٧] .

٤. وقيل : هو من ذرية عيسى بن اسحاق عليهم الصلاة والسلام [٤٨].

٥. وقيل : هو نبي بعث بعد شعيب عليه السلام [٤٩] .

٦. وجاء عن كعب الأحبار رحمه الله: أنه ابن عاميل ، وأنه ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند -وهو بحر الصين -فقال: يا أصحابي دلوني ، فدلوه في البحر أياما وليالي، ثم صعد فقال :استقبلني ملك فقال لي : أيها الآدمي الخطاء إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر عمق هذا البحر ، فقال لي :كيف ؟ وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة ، وذلك ثلاثمائة سنة[٥٠].

٧. وقال وهب[٥١] ومقاتل[٥٢] رحمهما الله : اليسع عليه السلام[٥٣] .

٨. وقيل : إلياس عليه السلام[٥٤] .

٩. و قيل : كان ملكاً من الملائكة [٥٥].

الرد :

١- إن إحدى الروايات موقوفة على السدي رحمه الله ، وقد عُرف بكثرة روايته عن أهل الكتاب .

٢- إن قول من قال:" أردت أن أنظر عمق هذا البحر فقال لي كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك ثلاثمائة سنة" كذّبه الألوسي بقوله :" كذب هذا الخبر جلي "[٥٦].

٣- إن من زعم أن اسم الخضر عليه السلام اليسع ،وأنه إنما سمي بذلك لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين ؛فقد وهاه ابن الجوزي[٥٧] ، ومعلوم أنه باطل لا واه ، ومثله القول بأن اسمه إلياس[٥٨] .

٤- لا دليل يقوي هذه الأقوال بل هي أقوال غريبة باطلة[٥٩] .

حكم روايتها :

لا تجوز لعدم استنادها على سند صحيح ، علاوة على أن ما يغلب على الظن من كذبها لغرابتها والمبالغة التي فيها .

ما جاء في سبب تسميته بالخضر عليه السلام ؟

قال عكرمة رحمه الله : سمي بذلك لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله ، وقال مجاهد رحمه الله: كان إذا صلى أخضر ما حوله[٦٠] .

الرد :

الحق الذي تشهد له الأخبار الصحيحة :أن الخضر عليه السلام بشر ، واسمه بليا بن ملكان ، قيل :كان من نسل بني إسرائيل[٦١]، ولقب بذلك لأنه جلس على فروة بيضاء فإذ بها خضراء تهتز، فقد جاء عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إنما سُمي الْخَضِرَ أنه جلَس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء "[٦٢].

حكم روايتها :

تجوز روايتها لموافقتها شرعنا .

ما جاء من روايات في بقائه وعدم موته :

اختلفوا في أن الخضر عليه السلام حي أم ميت ؟

١. فقيل : إن الخضر عليه السلام حي لم يمت ،وكان سبب حياته فيما يحكى: أنه شرب من عين الحياة ،وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمات لطلب عين الحياة وكان الخضر عليه السلامعلى مقدمته فوقع الخضر عليه السلام على العين ،فنزل واغتسل وشرب وصلى شكراً لله عز وجل، وأخطأ ذو القرنين الطريق فعاد[٦٣] .

٢. أن الخضر و إلياس عليهما السلام حيان يلتقيان كل سنة بالموسم ، رواه ابن جريج[٦٤] عن عطاء[٦٥] رحمهما الله عن ابن عباس[٦٦] رضي الله عنهما .

الرد :

حكايات الصالحين عن الخضر عليه السلام أكثر من أن تحصر، ودعواهم أنه يحج هو و إلياس عليهما السلام كل سنة ، ويروون عنهما بعض الأدعية ؛كل ذلك معروف ومستند القائلين بذلك ضعيف جداً ، لأن غالبه حكايات عن بعض من يظن به الصلاح ، ومنامات وأحاديث مرفوعة عن أنس وغيره ، وكلها ضعيف لا تقوم به حجة .

أولا: الرد على من قال أنه حي :

١- أُغري خلق كثير من المهوسين بأن الخضر عليه السلام حي إلى اليوم ، ورووا : أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه ، وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك ، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل ، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون : رأيناه وكلمناه ، فواعجباً ألهم فيه علامة يعرفونه بها ؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص أنا الخضر فيصدقه [٦٧].

٢- أن ذلك لم يثبت بسند صحيح ، قال ابن كثير في تفسيره : "و حكى النووي وغيره في كونه باقيا إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين، ومال هو وابن الصلاح إلى بقائه ،وذكروا في ذلك حكايات وآثار عن السلف وغيرهم ، وجاء ذكره في بعض الأحاديث، ولا يصح شيء من ذلك ؛ وأشهرها حديث التعزية[٦٨] وإسناده ضعيف"[٦٩].

٣- إنه على فرض أن حديث التعزية صحيح ؛لا يلزم من ذلك عقلاً ولا شرعاً ولا عرفاً أن يكون ذلك المعزي هو الخضر عليه السلام ،بل يجوز أن يكون غير الخضر عليه السلام من مؤمني الجن لأن الجن هم الذين قال الله فيهم :﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (الأعراف/٢٧)، ودعوى أن ذلك المعزي هو الخضر عليه السلام تحكم بلا دليل ، وقولهم :كانوا يرون أنه الخضر عليه السلام ليس حجة

يجب الرجوع إليها لاحتمال أن يخطئوا في ظنهم ، ولا يدل ذلك على إجماع شرعي معصوم ، ولا متمسك لهم في دعواهم أنه الخضر عليه السلام[٧٠].

٤- لم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي ﷺ ولا قاتل معه ، وقد قال المصطفى ﷺ : "اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض"[٧١]. فلو كان الخضر عليه السلام موجوداً لم يصح هذا النفي ، ولو كان حيّاً للزمه اتباع النبي ﷺ [٧٢].

٥- أن الخضر عليه السلام ليس بحي بل توفي ؛ وذلك لعدة أدلة منها : ظاهر عموم قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾ (الأنبياء / ٣٤) ، فقوله تعالى:{ لِبَشَرٍ }نكرة في سياق النفي فهي تعم كل بشر من قبله ، فلو كان شرب من عين الحياة وصار حياً خالداً إلى يوم القيامة لكان الله قد جعل لذلك البشر الذي هو الخضر عليه السلام من قبله الخلد [٧٣].

أما من السنة ؛ فما سبق ذكره من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام ؛ فقال: " أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد "يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن[٧٤].

حكم روايتها :

لا تجوز ؛ لأن ما ورد من روايات إسرائيلية حول حياته وبقائه فليس لها أي وجه من الصحة ، وهي بذلك مخالفة لما ورد إلينا من نصوص الكتاب والسنة والتي تؤكد فناء جميع الناس وعدم خلود أي إنسان مهما كان.

ثانيا : الرد على من قال أنه التقى إلياس عليهما السلام :

إن حديث التقاء الخضر و إلياس عليهما السلام ففي طريقه الحسن بن رزين [٧٥]،لم يحدث به عن ابن جريج ــ رحمه الله ــغيره ، وليس بالمعروف ، وهو من رواية عمرو بن عاصم عنه ، وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر .

وتكلم عدد من العلماء في هذا الأمر :

١- سئل محمد بن إسماعيل البخاري عن الخضر وإلياس عليهما السلام هل هما في الأحياء؟ فقال : كيف يكون ذلك ؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد"[٧٦].

٢- قال ابن تيمية رحمه الله : إنهما ليسا في الأحياء ولا معمران، وقد سأل إبراهيم الحربى أحمد بن حنبل رحمه الله عن تعمير الخضر و إلياس عليهما السلام وأنهما باقيان ويروى عنهما ؛ فقال الإمام أحمد رحمه الله : من أحال على غائب لم ينصف منه، وما ألقى هذا إلا شيطان[٧٧].

٣- قال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : "في قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ دليل على أنهما ليسا في الأحياء والله أعلم"[٧٨].

٤- قال الحافظ العسقلاني رحمه الله عن اجتماع الخضر وإلياس عليهما السلام في المواسم كل عام : لا يثبت فيه شيء[٧٩] ، وقال : أما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه ،وإسناده ضعيف ،ولهذا لم يجزم به البخاري[٨٠].

حكم روايتها :

رواية القول ببقائه لا تجوز روايتها لمخالفتها ما ورد في شــرعنا_ كما تقدم _.

المبحث الرابع

ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٤]

قال سعيد بن جبير رحمه الله: وجد الخضر عليه السلام غلماناً يلعبون ، وأخذ غلاماً ظريفاً وضِيء الوجه، فأضجعه ثم ذبحه بالسكين[٨١] ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان لم يبلغ الحلم .

ما جاء من روايات في اسم الغلام :

أما الغلام المقتول فقد جاء أن اسمه : جيسور [٨٢] ، وقيل : حيسور بالحاء ، وفي رواية ثالثة : حيسون [٨٣].

قال الضحاك رحمه الله [٨٤] : كان غلاماً يعمل بالفساد ، وتأذى منه أبواه ، وكان اسمه خش بوذ ، وقال شعيب الحيّاني رحمه الله [٨٥]: اسمه حيشور [٨٦]، وقال وهب بن منبه رحمه الله: كان اسم أبيه ملاس ، واسم أمه رحمى [٨٧].

الرد :

إن في الروايات الواردة تفصيلات لا يقوم على العلم بها كثير فائدة، وهي في ذاتها لا تخالف نصاً شرعياً، فقبولها مع غرابة بعضها لا يوجد له ما يعارضه.

حكم روايتها :

لا مانع من روايتها لأنها من قبيل المسكوت عنه ، بشرط أن تكون روايتها من باب الاستشهاد لا الإعتقاد .

الرواية الثانية :

في كيفية قتل الخضر عليه السلام للغلام :

قال الكلبي رحمه الله : كان فتى يقطع الطريق ويأخذ المتاع ،ويلجأ إلى أبويه ويحلفان دونه ،فأخذه الخضر عليه السلام فصرعه ثم نزع من جسده رأسه، وقال قوم : رفسه برجله فقتله ، وقال آخرون : ضرب رأسه بالجدار فقتله [٨٨].

الرد :

١- ما ورد في صفة ذبحه للفتى ؛ أنه أخذه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، وقيل: ضرب رأسه بالجدار حتى قتله ، وقيل: رضه بحجر، وقيل : ضربه برجله فقتله ، وقيل : أدخل أصبعه في سرته فاقتلعها فمات ؛ ففيها بعد ولا دليل عليها [٨٩].

٢- لم يرد نص صحيح يعاضد تلك المرويات، أو يدلل على صدق ما ورد فيها، إذ لا سبيل لنا لمعرفة تفصيلات ذلك إلا بنص شرعي ، حيث "لا يجوز تفسير

القرآن بما يؤخذ من الإسرائيليات ، وإن وقع فيه من وقع"[٩٠].

٣- إن جل هذه التفصيلات مما لا طائل من معرفته ، إن لم يتعداه إلى ما لا يليق نسبته للخضر عليه السلام .

٤- ما في مرويات شعيب والكلبي من الضعف .

حكم روايتها :

لا تجوز روايتها لغرابة ما ورد فيها ، و نكارته ، والمبالغة فيه، وما يغلب على الظن من كذبها.

المبحث الخامس

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الكهف : ٧٧]

كان طول هذا الجدار إلى السماء مائة ذراع[٩١] ، وقيل: أنه كان سمكه مائتي ذراع بذراع تلك القرية، وكان طوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع ،وكان عرضه خمسين ذراعا، وكان الناس يمرون تحته على خوف منه [٩٢].

الرد :

إن هذا التفصيل مما لا طائل من وراء العلم به ، وليس هناك من دليل يدل على صحته ، بل هو باطل لما فيه من المبالغات الواضحة .

حكم روايتها :

لا مانع من روايتها فما في الرواية من خبر لا يتعلق عليه عمل يزيد بالعلم به الإيمان ولا ينقص بجهله.

المبحث السادس

ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف : ٧٩]

ما جاء في اسم الرجل الغاصب للسفن :

اختلف في اسم هذا الملك الذي كان يأخذ كل سفينة جيدة غصبا فلذلك عابها الخضرعليه السلام وخرقها ؛ على أقوال :

١. كان اسمه الجلندي وكان كافرا ؛ قاله محمد بن إسحاق[٩٣] .
٢. قال شعيب الجبائي[٩٤]: اسمه هدد بن بدد [٩٥].

الرد :

١- هذا يفتقر إلى نقل صحيح ، قال ابن عطية :" وهذا كله غير ثابت "[٩٦].
٢- شعيب الجبائي متروك .
٣- إنه لا طائل من معرفة اسم الملك ولا اسم الغلام حيث لا يقوم على معرفة أسمائهما كثير فائدة .

حكم روايتها :

لا ما نع من روايتها لأنها من قبيل المسكوت عنه .

ما ورد في اعتذار الخضرعليه السلام لأصحاب السفينة :

روي أن الخضرعليه السلام اعتذر إلى القوم وذكر لهم شأن الغاصب، ولم يكونوا يعلمون بخبره، وقال: أردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزه أصلحوها فانتفعوا بها .قيل :سدوها بقارورة، وقيل: بالقار[٩٧] .

وقيل: إن الخضر عليه السلام بعد أن خرق السفينة وسَلِمت من الملك الظالم أقبل على أصحابها فقال :إنما أردت الذي هو خير لكم ، فحمدوا رأيه ، وأصلحها لهم[٩٨].

الرد :

١- ما جاء "أن الخضر عليه السلام بعد أن خرق السفينة وسَلِمت من الملك الظالم أقبل على أصحابها ؛ فقال : إنما أردت الذي هو خير لكم ، فحمدوا رأيه ، وأصلحها لهم كما كانت" فإنه ظاهر في أنه عليه السلام أوقفهم على حقيقة الأمر ، والظاهر أن موسى عليه السلام كان حاضرا يسمع ذلك، وقد يقال: إن هذا الخبر لا يعول عليه ، واحتمال صحته مع عدم سماع موسى عليه السلام مما لا يلتفت إليه ، حيث لم يثبت سماع موسى عليه السلام لذلك بنص فإنه لم يخبر بذلك[٩٩] .

٢- إن الآيات لم تشر إلى هذا مطلقاً ، بل أشارت إلى أنه بعد أقفاله[١٠٠] الثلاثة جميعها ، وقبل فراق موسى عليه السلام عنه بيّن له سبب أفعاله ، ومعنى ذلك : أن السفينة وصلت إلى المكان الذي تريده دون اطلاع من فيها على سبب الخرق .

حكم روايتها :

لا تجوز لعدم صحة ما جاء فيها ، وعدم وجود دليل يقوي تلك الرواية .

المبحث السابع

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف : ٨١]

قال الكلبي رحمه الله : أبدلهما الله جارية فتزوجها نبي من الأنبياء ، فولدت له نبياً ، فهدى الله على يديه أمة من الأمم [١٠١].

وعن جعفر بن محمد[١٠٢] عن أبيه ـرحمهم الله ـقال : أبدلهما الله جارية ولدت سبعين نبيا[١٠٣].

وقال ابن جريج رحمه الله : أبدلهما بغلام مسلم، قال : مطرف فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما ،فليرض امرؤ بقضاء الله تعالى فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب [١٠٤].

الرد :

١- إن هذه الروايات لم يدل عليها دليل يثبت صحتها .

٢- إن فيها من المبالغة ما الله به عليم .

٣- إن الكلبي معروف بكذبه فلا يقبل قوله .

٤- قال القرطبي : قال علماؤنا وهذا بعيد ولا تعرف كثرة الأنبياء إلا في بني إسرائيل وهذه المرأة لم تكن فيهم [١٠٥].

حكم روايتها :

لا تجوز روايتها ؛ لعدم ورود الدليل على صحة ما جاء فيها .

الخاتمـة

بعد سبر أغوار الروايات الواردة في هذه القصة ، ومعرفة حكم روايتها ، نجد أن أكثر الروايات والأخبار التي وردت في توضيح مبهمات هذه القصة كانت على النحو التالي:

١- الكثير منها ليست يقينية .

٢- العديد منها لا يصلح أن يكون حاسماً للجدل .

٣- أكثرها منقول عن الإسرائيليات وأخبار الماضيين ، المجهولة المصدر ضعيفة الإسناد ، مما قد يعد من الدخيل حيث لا صلة له بالهدف القرآني.

٤- علاوة على ما في بعض تلك الروايات من التكلف الذي لا طائل من ورائه، وإن كان بعضها تجوز روايته لعدم معارضته نصوص الشرع .

ومن نتائج هذه الدراسة وما توصي به :

١- إبقاء هذه المبهمات على حالها كما جاءت في كتاب الله تعالى، دون الخوض في تفصيلاتها لأنها لم تبين في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وفي هذا دلالة على أن ليس في بيانها عظيم فائدة .

٢- يكفي في القصة ما صح في كتب الحديث ، وما زاد على ذلك يكون من أقوال القصاصين والإخباريين التي لا أصل لها .

وختاماً ؛ أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عرض الروايات والرد عليها ، فما في جهدي من حق وصواب ففضل من الله تعالى ومنة ، وما كان من نقص وتجاوز فمني والشيطان والله المستعان .

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

الهوامش والتعليقات

١- انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥٥-٥٦) .

٢ - قطعة من حدي أخرجه أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحادي الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل ، ح :٤٣٦١ ، (٦٦٦).

٣ - سبق تخريجه ص(٣) .

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب : ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها ، ح:٧٥٤٢، (١٤٤٠) .

٥- انظر : ربيع ؛ الإسرائيليات في تفسير الطبري (٤٧-٤٨) .

٦- حلواني ؛ الإسرائيليات في قصة عيسى (٩) رسالة ماجستير غير مطبوعة .

٧- انظر :ابن تيمية ؛ كتب ورسائل وفتاوى (٣٦٦/١٣) ، ابن كثير ؛ تفسير القرآن العظيم (٥/١) .

٨ -كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه (١٩ / ٦- ٧) .

٩- انظر :الطيار ؛ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (١٩١-١٩٤) .

١٠- انظر : الذهبي ؛ التفسير والمفسرون (١٨٨/١) .

١١- نوفا البكالي : هو ابن فضالة ؛كذا قاله بن دريد وغيره ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل :ابن أخيه ؛ والمشهور: الأول؛ قاله بن أبي حاتم وغيره ، منسوب إلى بني بكال بطن من حمير ، وقيل: من همدان . كان عالماً ، حكيماً ، قاضياً ، وإماماً لأهل دمشق.

انظر : النووي؛ شرح صحيح مسلم (١٥ / ١٣٧-١٣٨) ، الأبناسي ؛ الشذا الفياح (٥٩٣/٢).

١٢- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ ، ح :٤٧٢٥، (٩٠٩) .

١٣- انظر : ابن جرير ؛ جامع البيان (٢٧٨/١) ، ابن عاشور؛ التحرير والتنوير (١٠٢/١).

١٤- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ ، ح :٤٧٢٥، (٩٠٩)

١٥- انظر: البغوي ؛ معالم التنزيل(١٧١/٣)، الخازن ؛لباب التأويل (٢٢٢/٤)، أبو السعود ؛ إرشاد العقل السليم (٣٩١/٣) .

١٦- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب ، البصري ، ثقة ، ثبت ،يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ست وخمسين سنة . انظر : ابن حجر ؛ تقريب التهذيب (١ /٤٥٣) .

١٧- سرب : ذهب . انظر :ابن منظور ؛ لسان العرب (٤٦٢/١) .

١٨ – سلك : دخل فيه . انظر : الزيات وآخرون ؛ المعجم الوسيط (٤٤٥/١) .

١٩- انظر : الثعلبي؛ الكشف والبيان (١٨١/٦) .

٢٠- محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر : ابن حجر ؛ تقريب التهذيب (١ /٤٧٩) ، الأصبهاني ؛ الضعفاء (١ /١٣٨) .

٢١- المِكْتَلُ : الزَّبِيلُ يحمل فيه التمر وغيره .انظر :الأزهري؛ تهذيب اللغة (٧٩/١٠) ، ابن الجوزي ؛ غريب الحديث (٣٦٨/٢) .

٢٢- انظر : الثعلبي؛الكشف والبيان (١٨١/٦) ، البغوي؛معالم التنزيل (١٧١/٣)، الخازن؛لباب التأويل (٢٢٢/٤)، أبو السعود؛إرشاد العقل السليم (٣٩١/٣) .

٢٣- انجاب : انشق أو خرق . انظر :ابن منظور؛ لسان العرب (٢٨٥/١) ، ابن عياض؛مشارق الأنوار (١٦٣/١).

٢٤- انظر :ابن جرير ؛ جامع البيان (٢٧٤/١٥) .

٢٥- كعب الأحبار هو: كعب بن ماتع الحميري ، من أوعية العلم ، ومن كبار علماء أهل الكتاب .أسلم في زمن أبي بكرﷺ ، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمرﷺ فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ، وتوفى في خلافة عثمان ﷺ ، وروى عنه جماعة من التابعين مرسلا ، وله شيء في صحيح البخاري وغيره .

انظر : الذهبي ؛ تذكرة الحفاظ (١ /٥٢) ، الأنصاري ؛خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣٢١/١) .

٢٦- انظر : البغوي؛معالم التنزيل(١٦٩/٣) ، السمرقندي؛بحر العلوم (٣٥٣/٢) ، الزمخشري؛ الكشاف (٦٨٥/٢) ، ابن الجوزي؛زاد المسير (١٦٤/٥) ونسبه لابن إسحاق وكذا العز بن عبد السلام في تفسيره انظر : (٢٥٤/٢) .

٢٧- انظر: العز بن عبد السلام؛ تفسير القرآن (٢٥٤/٢)، الرازي؛التفسير الكبير (١٢٢/٢١).

٢٨- انظر : البغوي؛معالم التنزيل (١٦٩/٣) ، الزمخشري ؛ الكشاف(٦٨٥/٢) ، الرازي؛ التفسير الكبير (١٢٢/٢١) .

٢٩- انظر: ابن حجر؛الزهر النضر (١ /٢٣- ٢٤) .

٣٠ -انظر: الرازي ؛ التفسير الكبير (١٢٢/٢١) ، الخازن؛لباب التأويل(٢١٩/٤) .

٣١- انظر: ابن حجر؛فتح الباري (٢١٩/١) .

٣٢- انظر : الثعلبي؛الكشف والبيان (٤٤٤/٤) ، الدمشقي ؛اللباب في علوم الكتاب (٥٢١/١٢) .

٣٣- انظر : الزمخشري؛الكشاف (٦٨٥/٢) ، الألوسي؛روح المعاني(٣١٠/١٥) .

٣٤- انظر : ابن جرير؛جامع البيان(٢٨١/١٥) ، السيوطي؛الدر المنثور (٤٣١/٥) .

٣٥- الحسن بن عمارة البجلي .كان ضعيفا في الحديث ؛ ضعفه ابن عيينة ، وقال شعبة : كذاب يحدث بأحاديث قد وضعها، وقال يحيى: يكذب، وقال أحمد والرازي وغيرهم:متروك، وقال ابن حبان:كان يدلس عن الثقات ما يسمع من الضعفاء ثم

يسقط أسماء الضعفاء ويروي عن الثقات.مات سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر.

انظر: ابن سعد؛الطبقات الكبرى (٣٦٨/٦)،ابن الجوزي؛الضعفاء والمتروكين (١ /٢٠٧).

٣٦ -انظر : ابن كثير؛تفسير القرآن العظيم (١٠١/٣) .

٣٧- ينخرم : ينقطع وينقضي . انظر :النووي؛ شرح مسلم (٩٠/١٦) ، ابن الأثير؛النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٧) .

٣٨- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب : قوله ﷺ :"لا تأتي مئة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم" ، ح : ٢٥٣٧ ، (١٩٦٥/٤) .

٣٩- انظر : تفسير مقاتل (٢٩٥/٢) ، الواحدي؛الوجيز(٦٦٧/٢) ، تفسير النسفي (٢١/٣) ، ابن كثير؛تفسير القرآن العظيم (٩٣/٣) ، السيوطي؛تفسير الجلالين (٣٩٠/١) .

٤٠- انظر : الطيار؛شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (١٥٣) .

٤١- انظر : ابن جزي ؛التسهيل في علوم التنزيل(١٩٢/٢) ، القرطبي؛الجامع لأحكام القرآن(١٦/١١) ، ابن كثير؛تفسير القرآن العظيم(١٠٠/٣) ، الشنقيطي؛أضواء البيان (٣٢٢/٣) .

وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقدة تحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبياً ؛ لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي ، و الجمهور على أنه نبي . انظر : العيني؛عمدة القاري (٢٩٨/١٥).

وهناك العديد من الأدلة من الكتاب والسنة التي تؤكد على نبوة الخضر ؛ ومنها :

أولا : من الكتاب:

يدل سياق قصة الخضر مع موسى عليهما السلام الواردة في سورة الكهف من القرآن الكريم على نبوته من وجوه :

١- قوله تعالى ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (الكهف /٦٥)، ذكر الألوسي في تفسير قوله تعالى ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ ثلاثة أقوال أشار إلى تضعيفها كلها ، ثم قال : "والجمهور على أنها الوحي والنبوة وقد أطلقت على ذلك في مواضع من القرآن ، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﷺ والمنصور ما عليه الجمهور ، وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة بمجموعها يكاد يحصل اليقين" .

٢- قول موسى عليه السلام له ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الكهف /٦٦-٧٠)، فلو كان ولياً وليس بنبي لم يخاطبه موسى عليه السلام بهذه المخاطبة ، ولم يرد على موسى عليه السلام هذا الرد ، بل موسى عليه السلام إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله تعالى به دونه ، فلو كان غير نبي لم يكن معصوماً، ولم تكن لموسى عليه السلام وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة .

٣- إن الخضر عليه السلام أقدم على قتل ذلك الغلام ، وما ذلك إلا للوحي إليه من الله عز وجل، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته ؛ لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقي في خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق .

٤- لما فسر الخضر عليه السلام تأويل تلك الأفاعيل لموسى عليه السلام ووضح له عن حقيقة أمره قال بعد ذلك كله ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ﴾ الكهف/٨٢، يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمرت به وأوحي إلي فيه .

٥- قال الله عز وجل ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ الجن/٢٦- ٢٧) وقد دلت قصة الخضر مع موسى عليهما السلام أنه كان مظهراً على الغيب ، وليس ذلك لأحد من الأولياء .

أما أدلة ذلك من السنة ؛ فهي :

قوله ﷺ:" وددنا أن صبر موسى حتى يقص علينا من أمرهما" .

قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ إلى آخره ، ح :٤٧٢٧، (٩١٣) .

ففي تمني النبي ﷺ هذا للاطلاع على ما يقع بينهما ؛ دليل على أن الخضر عليه السلام كان موحى إليه ، ولو لم يكن كذلك لما جاز هذا التمني بأن ينتظر النبي أمرا غير موحى من إنسان غير موحى إليه . وقال صلى الله عليه وسلم: "وددنا أن صبر موسى حتى يقص علينا من أمرهما " فلو كان الخضر عليه السلام موجودا لما حسن هذا التمني ، ولأحضره بين يديه وأراه العجائب ، وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب.

٢ - تأويل الخضر عليه السلام في قتل الغلام كما جاء في الحديث: "وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفا عليه ، فلو أنه أدرك أرهقهما طغياناً وكفراً ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً".

أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب : من فضائل الخضر عليه السلام ، ح(٢٣٨٠) ، (١٨٥١/٤) . وزاد في رواية : "ووقع أبوه على أمه فحملت فولدت منه خيرا منه زكاة وأقرب رحما " مسند الامام أحمد : ح(٢١١٥٦) ، (١١٨/٥) . قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

إخباره - عليه السلام- أن الغلام طبع كافراً وأن أباه وقع على أمه فحملت وولدت خيراً منه ، من الأمور الغيبية المحضة التي لا مجال للاطلاع عليها إلا من طريق النبوة والوحي فذلك من أقوى الأدلة على أنه كان نبياً إن لم يكن رسولاً.

٣ - ومن ذلك قول النبي ﷺ: "لما لقى موسى الخضر عليهما السلام جاء طير فألقى منقاره في الماء ، فقال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام : تدري ما يقول هذا الطير ؟ قال: وما يقول ؟ قال : يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء ".أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٠٠/٢) وقال:"حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

فهذا صريح في أن الخضر قد علم منطق الطير وهو من الغيب الذي لا يعلمه البشر ،

فهو في هذا على نحو النبي سليمان ﷺ الذي حكى الله عنه في القرآن :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ النمل :١٦.

٤ - حديث أبي ابن كعب الذي ورد فيه:" بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل ؛ إذ جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال موسى: لا ، فأوحى الله إلى موسى: بلى؛ عبدنا خضر". أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب : ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر ، ح :٧٤ ، (٤٠/١).

إن دل تخصيص الله عز وجل بتلك الأمور الغيبية بالخضر دون موسى - عليهما السلام - مع أنه من أولي العزم من الرسل فإنما يدل على نبوة الخضر ويؤيده سياق هذا الحديث حيث قال الله عز وجل بلى عبدنا خضر والله تعالى أعلم.

انظر : ابن حجر؛الزهر النضر (٢٩/١-٣٢)،ابن حجر؛ فتح الباري (٤٣٤/٦) ، آمالي ابن سمعون (٢٧٢/١) .

٤٢- انظر :الرازي؛التفسير الكبير (١٢٦/٢١) .

٤٣ -انظر:البغوي؛معالم التنزيل (١٧٢/٣)، الخازن؛ لباب التأويل (٢٢٣/٤).

٤٤- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، صدوق يهم ، قال عنه يحي بن معين في حديثه ضعف ، وقال أبو حاتم لا يحتج به ، رمي بالتشيع ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .انظر : العقيلي؛الضعفاء الكبير (٨٧/١) ، الذهبي:المغني في الضعفاء (٨٣/١) .

٤٥- انظر:السمرقندي؛بحرالعلوم (٢/ ٣٤٥) ، الألوسي؛روح المعاني (٣١٩/١٥) .

٤٦- المراجع السابقة.

٤٧- هو المعروف باسم مار جرجس ، وهو من فلسطين .ولد في الرملة في النصف الآخر من القرن الثالث بعد مولد عيسى ﷺ ، توفي سنة ٣٠٣هـ وهذا ينافي كونه في زمن موسى عليه الصلاة والسلام .انظر : ابن عاشور؛التحرير والتنوير(٣٦٣/١٥) .

٤٨- انظر: ابن عاشور؛التحرير والتنوير (٣٦٣/١٥).

٤٩- المرجع السابق.

٥٠- انظر : السيوطي ؛ الدر المنثور (٤٢٢/٥) ، الألوسي ؛روح المعاني (٣١٩/١٥) ، والرواية أخرجها أبو نعيم في الحلية(٧/٦).

٥١- وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي الصنعاني الإخباري -، روى عن : ابن عباس ، وجابر ، وأبي سعيد ، وطائفة ﷺ ،وروى عنه : سماك بن الفضل ، وهمام بن نافع وخلق ، وثقه النسائي .انظر : الذهبي ؛ لسان الميزان (٧ /٤٢٨).

٥٢- مقاتل بن سليمان البلخي، أصله من بلخ . متروك الحديث ؛ قال وكيع : كذاب ، وقال يحيى: ليس حديثه بشيء، وقال السعدي :كان دجالاً جسوراً، وقال النسائي : كان مقاتل يكذب .

انظر: العجلي؛معرفة الثقات (٢ /٢٩٥) ، الذهبي؛ميزان الاعتدال (٦ /٥٠٥) ، الذهبي؛المغني في الضعفاء (٢ /٦٧٥) .

٥٣- انظر:تفسير مقاتل (٢٩٦/٢) ، ابن الجوزي؛زاد المسير (١٦٧/٥) .

٥٤- انظر:السمرقندي؛بحر العلوم (١٤٣/٣) .

٥٥- انظر:البغوي؛معالم التنزيل (١٧٢/٣) ، الألوسي؛روح المعاني (٣١٩/١٥) .

٥٦- الألوسي؛روح المعاني(٣١٩/١٥)

٥٧- انظر : الضعفاء والمتروكين(١٣٦/٣) .

٥٨- انظر: العيني؛عمدة القاري (٦٠/٢) ، الألوسي؛روح المعاني (٣١٩/١٥) .

٥٩- انظر: الألوسي؛روح المعاني (٣١٩/١٥) .

٦٠- انظر:ابن الجوزي؛زاد المسير (٥ / ١٦٨) .

٦١- انظر:الثعلب؛الكشف والبيان(١٨٢/٦) ، البغوي؛معالم التنزيل(١٧٢/٣) ، ابن الجوزي؛زاد المسير(١٦٧/٥) ، أبو السعود؛إرشاد العقل السليم(٢٣٤/٥) ، ابن قتيبة؛المعارف (٤٢/١) ، النووي؛تهذيب الأسماء (١٧٧/١) .

٦٢- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، ح : ٣٤٠٢ ، (٦٥٤) .

٦٣- انظر:البغوي؛معالم التنزيل (٣/١٧٧-١٧٨) .

٦٤- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل ، مات سنة خمسين ومائة .انظر : ابن حجر؛تقريب التهذيب(١/٣٦٣) ،الباجي؛ التعديل والتجريح(٢/٩٠٤) .

٦٥- عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة ، فقيه، فاضل؛ لكنه كثير الإرسال ، مات سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه . انظر : ابن حجر؛تقريب التهذيب (١/٣٩١) ، الباجي؛الجرح والتعديل (٦/٣٣٠) .

٦٦- انظر:البغوي؛معالم التنزيل (٣/١٧٧-١٧٨) ، الخازن؛لباب التأويل (٤/٢٢٨).

٦٧- انظر: ابن الجوزي ؛ الموضوعات (١ /١٤٠) ، ابن الجوزي ؛ المنتظم (١/ ٣٦٢-٣٦٤).

٦٨- ورد عن علي﷛ أنه قال : لما توفي النبي ﷺ، وسجى بثوب ؛ هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم أهل البيت { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ.... } الآية(آل عمران/١٨٥) ، أن في الله خلفاً من كل هالك ، وعزاءً من كل مصيبة ، ودركاً من كل فايت ، فبالله فثقوا ، وإياه فأرجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ".رواه ابن عبد البر في التمهيد (٢ / ١٦٢) .

٦٩- انظر: ابن كثير؛تفسير القرآن العظيم (٣/١٠٠)، الشنقيطي ؛أضواء البيان (٣/٣٢٧) .

٧٠ - انظر: الشنقيطي ؛أضواء البيان (٣/٣٢٨) .

٧١ - أخرجه الترمذي في سننه ، باب ٩ : ومن سورة الأنفال ، ح :٣٠٨١ ، (٥/٢٦٩) وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي(٧/٨١) .

٧٢ - انظر: ابن كثير؛تفسير القرآن العظيم (٣/١٠٠) ،الشنقيطي؛أضواء البيان (٣/٣٣٢)،ابن حجر فتح الباري (٦/٤٣٤) ، ابن الجوزي؛المنتظم (١/٣٦٤) .

٧٣ - انظر:الشنقيطي؛أضواء البيان (٣ /٣٢٨) .

٧٤ - سبق تخريجه ص ١٨.

٧٥- ابن رزين : قال ابن عدي : يروي عن ابن جريج ما ليس بمحفوظ عن ابن جريج و حدث عنه عمرو بن عاصم ، وقال العقيلي: مجهول وحديثه غير محفوظ ، وقال أبو الحسن ابن المنادي : ضعيف الحسن بن رزين .

انظر: ابن الجوزي؛الضعفاء والمتروكين (٢٠٢/١) ، الذهبي؛لسان الميزان (٢ /٢٠٥).

٧٦ - نقلا عن ابن الجوزي:زاد المسير (٥ / ١٦٨) ، ابن القيم ؛ نقد المنقول (٦٣/١) والحديث سبق تخريجه ص ١٨.

٧٧ - ابن تيمية ؛مجموع الفتاوى (٣٣٧/٤) .

٧٨- ابن الجوزي؛المنتظم (٣٤٦/١) ، ابن الجوزي؛الموضوعات(١٤٢/١) ، وانظر : الموصلي؛المغني عن الحفظ والكتاب(٧٧/١) .

٧٩- انظر:القاري؛الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١ /١٤٠).

٨٠ - انظر : المناوي ؛ فيض القدير (٦٧٣/٣) .

٨١ - انظر : ابن جرير ؛جامع البيان (٢٦٨/١٥) ، ابن كثير ؛تفسير القرآن العظيم (٩٥/٣) ، السيوطي؛الدر المنثور(٤١٢/٥) .

٨٢ - جيسور: أوله جيم مفتوحة بعدها ياء ساكنة وسين مهملة ، وآخره راء ، فهو اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام علي ما قيل .انظر : السيوطي؛الدر المنثور (٤٢٨/٥) ، ابن ماكولا؛الإكمال (٢ /٣٧٧) .

٨٣ - انظر:القرطبي؛الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٣٦).

٨٤ - الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني صدوق كثير الإرسال، مات بعد المائة .انظر: ابن حجر؛تقريب التهذيب(٢٨٠/١)، الذهبي؛ميزان الاعتدال (٤٤٦/٣) .

٨٥- لم أقف حسب جهدي على ترجمته ، ولعله والله أعلم شعيب الجبائي .

٨٦ - انظر: الثعالبي؛الجواهر الحسان(١٨٤/٦) .

٨٧- المصدر السابق.

٨٨- انظـر: البغوي؛معـالم التنزيـل (١٧٤/٣) ، الخـازن ؛لبـاب التأويـل (٢٢٣/٤)، الثعالبي؛الجواهر الحسان (١٨٤/٦) .

٨٩- انظر:الألوسي؛روح المعاني (٣٣٨/١٥) .

٩٠- انظر:محمد بن عبد الوهاب؛تفسير آيات من القرآن الكريم (١/ ٢٥٥) .

٩١ - نقله النووي عن وهب بن منبه ؛ انظر شرح مسلم (١٤١/١٥) .

٩٢- انظر:الألوسي؛روح المعاني (٧/١٦) .

٩٣- انظـر : الثعلبي؛الكـشف والبيـان (١٨٠/٦) ، البغوي؛معـالم التنزيـل (١٧٦/٣) ، ابن عطية؛المحرر الوجيز (٣ /٥٣٥) ، السمرقندي؛بحر العلوم (٣٥٨/٢) .

٩٤- شعيب هو : اخباري متروك ؛ قاله الأزدي ، وجبأ : جبل من أعمال الجند باليمن ' فكأنه شعيب بن الاسود صاحب الملاحم ، تابعي .كان من أقران طاووس .انظر : الذهبي؛ميزان الاعتدال (٢٧٨/٢) ، القيسي؛توضيح المشتبه (٧٨/٢) .

٩٥- انظر : الثعلبي؛الكـشف والبيـان (١٨٠/٦) ، البغوي؛معـالم التنزيـل (١٧٦/٣) ، ابـن عطية؛ المحرر الوجيز (٣ /٥٣٥) ، ابن جزي؛ التسهيل لعلوم التنزيل (١٩٤/٢) .

٩٦- انظر : ابن عطية؛المحرر الوجيز (٥٣٥/٣) .

٩٧- انظر : البغوي؛معالم التنزيل (١٧٦/٣) ، والقار : الزفت . انظر :الزيات وآخرون؛ المعجم الوسيط (٧٦٩/٢)

٩٨- انظر : السيوطي؛ الدر المنثور (٤٣٠/٥) .

٩٩- انظر: الألوسي؛روح المعاني (١٠/١٦) .

١٠٠- طلب موسى من الخضر عليهما السلام أن يعلمه وأخبره بعد ثالث سال أن يكون ذلك آخر ما بينهما .

١٠١- انظـر: البغوي؛معـالم التنزيـل (١٧٧/٣) ، الثعلبي؛الكـشف والبيـان (١٨٧/٦) ، القرطبي؛الجامع لأحكام القرآن (٣٧/١١) ، البيضاوي؛أنوار التنزيل (٥١٧/٣) .

١٠٢- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي؛ أبو عبد الله ، المعروف بالصادق. صدوق،فقيه، إمام من السادسة ،مات سنة :ثمان وأربعين ومائة. انظر :ابن حجر؛ تقريب التهذيب (١ / ٩٤٧) .

١٠٣- انظر: البغوي؛معالم التنزيل (١٧٧/٣) ، القرطبي؛الجامع لأحكام القرآن (٣٧/١١) .

١٠٤- انظر : البغوي؛معالم التنزيل (١٧٧/٣) .

١٠٥- انظر:القرطبي؛الجامع لأحكام القرآن (٣٧/١١) .

المصادر والمراجع

- ابن الجزري ؛ أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
- ابن الجوزي ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الموضوعات ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ هـ /١٩٩٥م ، تحقيق : توفيق حمدان.
- ابن الجوزي ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، غريب الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.
- ابن الجوزي ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٦ ، تحقيق : عبد الله القاضي.
- ابن الجوزي ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الطبعة الأولى ، دار صادر - بيروت ، ١٣٥٨هـ .
- ابن الجوزي ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، زاد المسير في علم التفسير ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠٤ هـ.
- ابن تيمية ؛ أبو العباس أحمد عبد الحليم الحراني ، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، الطبعة الثانية ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .

- ابن جزي؛ محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي - لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
- ابن حجر ؛ أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ، لسان الميزان ، الطبعة الثالثة ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند .
- ابن حجر ؛ أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ، تقريب التهذيب ، الطبعة الأولى، دار الرشيد –سوريا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، تحقيق: محمد عوامة .
- ابن حجر ؛ أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب.
- ابن حجر ؛ أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، الزهر النضر في حال الخضر ، الطبعة الأولى ، مجمع البحوث الإسلامية - جوغابائي نيودلهي - الهند ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، تحقيق : صلاح مقبول أحمد .
- ابن حنبل ؛ أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة – مصر.
- ابن سعد ؛ محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر - بيروت .
- ابن عاشور؛ محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، ١٩٩٧م.
- ابن عبد البر ؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، ١٣٨٧هـ ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

- ابن عبد الوهاب ؛ محمد بن عبد الوهاب ، تفسير آيات من القرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، مطابع الرياض - الرياض ، راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعده للطبع :د. محمد بلتاجي.

- ابن عدي ؛ عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي.

- ابن عطية ؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد .

- ابن عياض ؛ أبو الفضل عياض بن موسى المالكي ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، المكتبة العتيقة ودار التراث.

- ابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ، دار المعارف - القاهرة ، تحقيق : د. ثروت عكاشة.

- ابن كثير ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠١هـ.

- ابن ماكولا ؛ علي بن هبة الله بن أبي نصر ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ١٤١١هـ.

- الأبناسي ؛ إبراهيم بن موسى بن أيوب ، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، تحقيق : صلاح فتحي هلل.

- أبو حيان ؛ محمد بن يوسف الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.

- أبو نعيم الأصبهاني ؛ أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٥هـ .

- الأزدي ؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، تفسير مقاتل بن سليمان ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، تحقيق : أحمد فريد.

- الأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٢٠٠١م ، تحقيق : محمد عوض مرعب.

- الأصبهاني ؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، الضعفاء، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - الدار البيضاء ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤ م ، تحقيق : فاروق حمادة .

- الألباني ؛ محمد ناصر الدين ، صحيح وضعيف سنن الترمذي ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ضمن الموسوعة الشاملة .

- الألوسي ؛ أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- الأنصاري ؛ الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي اليمني ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الطبعة الخامسة ، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت ، ١٤١٦ هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.

- الباجي ؛ سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، الطبعة الأولى ، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م ، تحقيق : د. أبو لبابة حسين.

- البخاري ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ، صحيح البخاري ، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

- البغوي ؛ أبو محمد الحسين بن مسعود ، تفسير البغوي المسمى عالم التنزيل ، دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك.

- البيضاوي ؛ أبو سعيد عبد الله بن عمر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر – بيروت .

- الترمذي ؛ محمد بن عيسى أبو عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

- الثعالبي ؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

- الثعلبي ؛ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي.

- الحاكم ؛ محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

- حلواني ؛ سناء عبد الرحيم ، الإسرائيليات في قصة عيسى عليه السلام ، كلية التربية للأقسام الأدبية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، رسالة ماجستير غير مطبوعة .

- الخازن ؛ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .

- الدمشقي؛ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض .

- الذهبي ؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ، تذكرة الحفاظ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت .

- الذهبي ؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٥م ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

- الذهبي ؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ، المغني في الضعفاء ، طبعة الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي ، الإصدار الرابع ، ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ، تحقيق : الدكتور نور الدين عتر.

- الذهبي ؛ محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة وهبة – القاهرة ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- الرازي ؛ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، الجرح والتعديل ، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٧١ هـ /١٩٥٢م.

- الرازي ؛ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- ربيع ؛ آمال محمد عبد الرحمن ،الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية ، مطابع دار التعاون للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الزمخشري؛أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.

- الزيات وآخرون ؛ إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية.

- السعدي ؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، تحقيق : ابن عثيمين.

- السمرقندي ؛ نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث ، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي

- السيوطي ؛ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣م .

- الشنقيطي ؛ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

- الطبري ؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٥هـ.

- الطيار ، مساعد بن سليمان الطيار ، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ، دار المحدث ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .

- الطيار ؛ مساعد بن سليمان الطيار ، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ، ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٨هـ.
- العجلي ؛ أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، الطبعة الأولى، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي.
- العز بن عبد السلام ؛ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، تفسير القرآن (اختصار النكت للماوردي) ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي.
- العقيلي ؛ أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، الضعفاء الكبير ، الطبعة الأولى ،دار المكتبة العلمية - بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي.
- العمادي ؛ أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العيني ؛ بدر الدين محمود بن أحمد ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- القاري ؛ نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م ، تحقيق : محمد الصباغ.
- القرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب – القاهرة .

- القيسي ؛ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٩٣م ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي .

- المحلي والسيوطي؛ جلال الدين محمد بن أحمد وجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر محمد ، تفسير الجلالين ، الطبعة الأولى ، دار الحديث – القاهرة .

- ابن منظور ؛ محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار صادر – بيروت .

- ابن قيم الجوزية ؛ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول ، الطبعة الأولى، دار القادري– بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م ، تحقيق : حسن السماعي سويدان.

- مسلم ؛أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

- الموصلي ؛ أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الوراني ، المغني عن الحفظ والكتاب ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٧ هـ.

- النسفي ؛ عبد الله بن أحمد ، تفسير النسفي ، طبعة الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي ، الإصدار الرابع ، ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.

- النووي؛ أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ.

- النووي ؛ أبو زكريا يحي بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٦م ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.

- الواحدي ؛ علي بن أحمد أبو الحسن ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي.